

الرقم الصعب

الصين ودروس الأزمة الاقتصادية

إنعام خروبي

قبل نحو أسبوع، كان العالم على موعد مع هزة اقتصادية مركزها الصين. فقد انهارت مؤشرات البورصات في مختلف دول العالم، وقاربت خسائر أسواق المال العالمية مبلغ خمسة تريليونات، وفق بعض الإحصاءات.

المحلية بعد بروز عدة مؤشرات حول تراجع صادراتها، وتباطؤ الدورة الاقتصادية فيها، الأمر الذي ترافق مع تسجيل أسعار النفط أدنى مستوى لها منذ العام 2009 حيث قارب سعر البرميل حوالي أربعين دولاراً.

ربما ليس ثمة حاجة إلى كلام كثير حتى نذكر أهمية الصين ومحوريتها في الاقتصاد العالمي، فهي تمثل ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وثاني أكبر مستهلك للنفط على التوالي بعد الولايات المتحدة بواقع ستة ملايين برميل يومياً، فضلاً عن كونها أكبر دائن لـواشنطن. أولى تأثيرات ما جرى كانت على الدولار الأميركي الذي عرف تسديداً في الأيام الأخيرة قبل أن يستقر نسبيًا، ومن ثم على أسعار النفط العالمية التي شهدت هبوطاً ملحوظاً، وبالتالي كان الخوف الكبير من جانب المستثمرين وسادات أسواق المال العالمية موجة من الهلع، رأى اقتصاديون أنها غير مبررة.

وبحسب صحيفة «التايمز» البريطانية التي جاءت افتتاحيتها قبل أيام بعنوان «سقوط الصين العظيم»، فإنّ الفزع والصدمة مصدرهما الصين. ومع خوف المستثمرين من تداعيات الأزمة، جاء رد فعل الأسواق العالمية كما لو كانت تتوقع حدوث انهيار مماثل للانهيار الذي حدث عام 1929 مشيرة إلى نحو عشرة تريليونات دولار مُحيّت من أسواق الأسهم في العالم منذ وصولها إلى ذروتها في حزيران الماضي. وأضافت الصحيفة: «بكين كانت تتصرف بتعقل، ثم قرّرت خفض عملتها نظراً إلى انخفاض الصادرات، لكنها بدأت تضطرب وتخاف. فمع شعورها بالقلق إزاء الانخفاض الكبير في اليوان قرّرت التدخل». وختمت الصحيفة: «إنّ جذور المشكلة تكمن في غموض نوايا الصين والحالة الحقيقية لاقتصادها القومي، فلا يمكن لأحد أن يتكهن إلى أي حدّ ممكن أنّ تتردّى الأوضاع، وفقدان اليقين هو ما تسبّب في هذا الهبوط الحادّ في الأسواق».

ويرى اقتصاديون أنّ مشكلة تباطؤ النمو الصيني ليست أزمة في حد ذاتها، وخصوصاً أنّ المتوقع أنّ يحقق الناتج المحلي الإجمالي الصيني نمواً بنسبة 7 في المئة وهي نسبة نمو كبيرة تزيد عن ضعف معدل نمو اقتصادات رئيسية أخرى في العالم، لكنّ المشكلة هي اعتماد الاقتصاد العالمي على وتيرة نمو مستمرة بشكل مستدام في الصين، والاقتصادات الصاعدة الأخرى، للخروج من ركود أزمة 2009، وخصوصاً أنّ الصين تعتبر أسرع القوى الاقتصادية النامية وأكثرها.

وفي المقابل، رأى الخبير الاقتصادي الدكتور لويس حبيبة في تصريح له «البناء» أنّ هناك «مبالغات في تقدير ما يجري»، معتبراً أنه عبارة عن «تصحّح للوضع وإعادة التوازن الاقتصادي العالمي إلى طبيعته بين الصين والغرب أو بين الاقتصادين الآسيوي والغربي، كما أنّ المبالغة في تضخيم حجم الاقتصاد الصيني سابقاً، هو سبب التحويل بالواقع الحالي واعتباره أزمة». وقال: «إنّ ما جرى في الحقيقة هو أنّ القطاع الخاص في العالم، والمستثمرين الأفراد هم الذين مُنيوا بخسائر كبيرة، وخصوصاً أنّ الأسواق المالية كانت أولى ضحايا هذا التراجع».

وأضاف: «من الخطأ تصوير ما يجري على أنه تهوّر فالاقتصاد الصيني لا يزال قويا وكل ما يجري هو أنه ينتقل من حالة إلى أخرى وهذا الانتقال له كلفة معينة. هي حياة جديدة للاقتصاد الصيني، وإن انخفض النمو من 14 في المئة إلى 7 في المئة، فإنّ نسبته لا تزال مرتفعة».

وبالنسبة إلى تأثير اقتصادات الدول العربية ومن بينها لبنان بهذا الوضع، قال حبيبة: «إنّ الدول العربية لها علاقات اقتصادية واسعة بأمريكا والدول الغربية، لا تقارن بعلاقتها بالصين، لذلك فإنّ وقع ما يجري في الصين عليها ليس مهماً ولن يتعكس سلباً على تلك الدول. أما بالنسبة إلى لبنان فإنّ الموضوع هامشي، وذلك لأنّ المواد التي يستوردها لبنان من الصين مثل الإلكترونيات والسيارات والآليات يستطيع الحصول عليها من أوروبا، لكنّ ذلك لا يعني التقليل من شأن العلاقات اللبنانية الصينية والتي أسس لها الوزير السابق عدنان القصار، حيث تمّ إنشاء مجلس العلاقات اللبنانية - الصينية وهذا إنجاز كبير لكنه غير كاف في غياب سياسة حكومية حقيقية تجاه تمتين هذه العلاقات وتطويرها». وتابع حبيبة: «إنّ ما ترك تأثيراً كبيراً على الاقتصاد اللبناني هو الأزمة السورية والتي انعكست سلباً على القطاعات الاقتصادية المختلفة».

وفي المحصلة، فإنّ جوهر المشكلة هو «حرب العملات» بين واشنطن وبكين. فبعد ضغوط عديدة تعرضت لها بكين على خلفية سياساتها النقدية القائمة على تخفيض قيمة اليوان لتخفيف صادراتها، استجابت أخيراً لهذه الضغوط وأقدمت على بعض الخطوات على سبيل تحرير أسواقها وسعر صرف عملتها. ولكنّ انخفاض صادرات الصين وما ظهر من تباطؤ اقتصادي فيها حمل بذور الأزمة الحالية حين تدخلت بكين مجدداً لتخفيف اليوان. وعلى ما يبدو، فإنّ بكين ليست بصدد التراجع عن ذلك.

انطلاقاً مما سبق، قد تكون له مصيبة أسواق المال» على الصين «فوائده». فدروس الأزمة كرّست الصين كإحدى أهم محاور الاقتصاد العالمي، والعين عليها في الفترة المقبلة، وكيف سنستفيد من تلك الدروس في تنمية «اقتصادها الحقيقي» وتطوير الاستهلاك الداخلي فيها، في حين يبقى الأهم، إعادة تعزيز سياساتها النقدية.

نصر الله يبحث مع عبد الهليان التطورات في لبنان والمنطقة



استقبل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، معاون وزير الخارجية الإيرانية الدكتور حسين أمير عبد الهليان والوفد المرافق له، في حضور سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان محمد فتحعلي. وأفاد بيان للعلاقات الإعلامية في الحزب أنه «جرى التداول في آخر التطورات السياسية في لبنان وسورية والمنطقة».

البناء

المشروع السياسي للحراك بلسان أصحابه

روزانا رمال

بتّم استثمار فشل الحكومة في تلبية مطالب الحراك، كحافز طاقة يضاعف الغضب الشعبي عليها».

طبعاً، يوصل التوقف بعقل بارد أمام الكلام الوارد إلى مجموعة استنتاجات أبرزها أنّ الذين يقفون وراء الحراك يستعملون العنوان المطالب لحساب أجندة سياسية بعيدة المدى يضعون في حسابهم أنها ستحتاج زمناً وتستغرق مواجهات واحتجاج دعماً وحماية دوليين يضعهما الناشطون في أولوية وساعيهم، سواء عبر منح الجمعيات البيئية دوراً محورياً لعلاقتها الدولية أو لجهة ما يعنيه التركيز على القمع لاستدراج القوى الدولية للإعلان عن التعاطف مع الحراك والدعوة والتدخل لتقديم الحماية للناشطين والضغط لمنع المزيد من المواجهات معهم، هذا عدا عن أنّ استدراج المواجهات وفرصها كنهاية لكل جولة يؤدي غرضاً محورياً في تحقيق هذا الهدف ورفع منسوب الحضور الدولي على خط المواجهة.

كما يسهل الاستنتاج أنّ مراكمة إنجازات عبر الاستقطالات، في حال تحققت أو التحقيقات والمحاسبة، ليست هدفاً لخدمة قضية المساءلة، وفقاً لمفاهيم الديمقراطية بل هي سعي مدروس إلى تعديل موازين القوى بين الحراك والحكومة بواسطة التنافس على من يتمكن من جذب الناس إلى الشارع أم إلى الخروج منه، ولا ينسى القمّون الإشارة للمطالبة بعدم إساءة فهمهم واتهامهم بالسعي إلى الفراغ، لكنهم قلقون من الاحتواء وهو الكلمة التي تعني الخوف من تلبية المطالب.

تضيق المصارف كسفاً هماً عن مشروعها وبريقها عندما تشرع بالتفصيل أنها نقصت تحديد مهلة الإنئين وسبعين ساعة لأنها تعلم أنها مهلة غير كافية لتحقيق أي من المطالب وترديها مجرد فسحة وقت للتحضير والتنظيم للمواجهة اللائحة التي تسعى إليها بوعي.

إنّ لبنان أمام مشروع سياسي يعلن يريد دق باب التغيير وفقاً لرؤية يمتلكها ولا يعلنها ولا يريد إعلانها إلا

أكد أنّ الطائفية سبب العجز عن حلّ مشاكل الناس لحدود: الشعب السوري استحق عن تضحية وجدارة أن يقول كلمته



لحدود مستقبلاً بشور (دالاتي ونهرا)

أعلن الرئيس العماد إميل لحود أنه «أثر الصمت في الآونة الأخيرة في موضوع الحراك المدني والظاهر الشعبي بعد أن بلغ اليأس والإلم مبلغاً كبيراً عند الشعب الذي يعيش أسوأ أزماته الحياتية والمعيشية والصحية والاجتماعية والسياسية».

وأعلن في حديث أمام زواره، أنه راقب هذا الحراك والمطالب التي صدرت عنه كما والشعارات، «وهي محقة»، رفضاً للمواقف السياسية بشأنها من مختلف الاتجاهات، لافتاً إلى «أنّ الطائفة السياسية العاجزة عن حل مشاكل الناس عن طريق إيجاد الحلول البديهيّة لها إنما هي طبقة تعاني من داء واحد، ألا وهو الطائفية البيغية».

وتابع: «أما سورية الشقيقة، فهينأت لقيادتها وشعبها وجيشها والمجاهدين المقاومين هذا الانتصار المبين الذي تحقّق باستعادة الزيداني الغالية، وهي على مقربة من دمشق وتحتوينا معاً، ما يجعل منها منطقة استراتيجية بامتياز»، معتبراً «أنّ هذا الانتصار المدني هو حلقة من سلسلة انتصارات تحققت أو هي على طريق التحقيق، بعد أن خبر العالم خطر الإرهاب العدمي والتفريزي الذي قلنا منذ اليوم الأول لاندلاع الحرب في سورية أنه إرهاب مبرمج ليخوض حرباً كونيّة في سورية وانطلاقاً من سورية، إلا أنّ سورية تصدّت له بتلاحم فريد بين القيادة والشعب والجيش والمقاومة»، وقال: «إنّ الشعب السوري استحق عن تضحية وجدارة وبغض غال من دم ودمار وتهجير أن يقول كلمته، هو وحده، في قيادته الشرعية وجيشه البطل والخط المقاوم الذي هبّ للدفاع عن سورية، وقد قالها عندما منح الرئيس الشفيق الدكتور بشار الأسد ثقة مطلقة باكتفية عامرة تسلحت بها الرئاسة الحكيمّة لتشدّ من عضد شعبها وجيشها للقتال والصمود حافظاً على سورية وتحصيناً لها ضدّ عدو الأمة التاريخي والعدو المستحدث من رعائه وحلفائه».

وكان لحود التقى المنسق العام لتجمع اللجان والروابط الشعبية معن بشور، الذي قال: «لأقوا اليوم مع الرئيس لحود تركّز حول أبعاد الانتفاضة الشعبية التي انطلقت من قلب المعاينة الشعبية اللبنانية الطويلة، حيث أكدنا لفخامة الرئيس وردياً على سؤال عن الذين أبعدها عن الإمارات، أجاب: «هذا الموضوع تحدثنا فيه من قبل، إنه يتعلق بفئة بسيطة خرجت عن الخط القانوني، وحالياً لن يتم إبعاد المزيد من الأشخاص»، مضيفاً: «إننا مفتنحون على الجميع وليست عندنا مشاكل مع أي طرف، وقد زرنا كل الزعماء، ونتمنى النجاح للحوار بقيادة الرئيس نبيه بري لأنه رجل محنك ولديه القدرة على إدارة حوار كهذا. وطبعاً كل زعيم وقبض موجود على الطاولة نقيم للوضع الحالي الحرج الذي يمر به لبنان».

وقال: «إن الإمارات، حكومة وشعباً، مع أي حوار تحت سقف مجلس النواب ويتوافق الجميع»، لافتاً إلى أنّ الحوار «هو خطوة إيجابية في اتجاه انتخاب رئيس للجمهورية، وفي الوقت نفسه يخفّف الاحتقان في الشارع».

وحول زيارة المسؤولين الإيرانيين

خفايا

تخوّفت أو ساط سياسية من حدوث اغتيالات وتفجيرات في المرحلة المقبلة، على خلفية صراع دولتين خليجيتين على الساحة اللبنانية. وأدرجت الأوساط المجموعات الإرهابية في المخيمات الفلسطينية والخلايا الإرهابية النائمة وبعض الفئات التخريبية المندسّة في الحراك الشعبي المدني في خاتمة واحدة، لكن كلّ جهة تعمل بالاستقلال عن الأخرى وبالتتابع الزمني في محاولة لخلخلة الوضع الأمني ودفعه إلى الفوضى.

المطارنة الموارنة؛

كفوا عن التلاعب بمصير البلاد



الراعي متمرساً الاجتماع في الصرح البطريركي في الديمان

له للاحتفال بعد خمس سنوات بالتموية الأولى لإعلان دولة مستقلة. ويذكرون بإسهام البطريركية للخروج من الأزمات التي يتخطى فيها لبنان، من خلال الوثائق التي أصدرتها، وهي: «شريعة العمل السياسي» (2009) و«الوثيقة الوطنية» (9 شباط 2014) و«الوثيقة الاقتصادية» (25 آذار 2015)، ويدعون الهيئات السياسية والاقتصادية للرجوع إليها».

وتابع: «إنّ أتمن هبة من الله وعتية حباها التاريخ للبنان وارتضاها أبنائه، هي الحرية التي يصونها الدستور، وتضمنها الشرائع الدولية، وإذ يأسف الآباء للحلف الذي استعمل في قمع التعبير عن الرأي، في مسائل حيوية تمس كل مواطن لبناني واع لخير المجتمع ولخيرته الخاص، ولا سيما مسألة الطاقة العامة، يبدون في الوقت عبء اندساس مجموعات بين المتظاهرين شوّهت أهدافهم الوطنية المحققة، كما يستنكرون العفن الذي مارسوه على رجال الأمن، ويهيبون بالوسائل الإعلامية، توخي الموضوعية والعمل على تهدئة الخواطر، ويناشدون السلطات مسك الأمن بعيداً عن الصراعات السياسية».

دعا المطارنة الموارنة المسؤولين السياسيين إلى «الكف عن التلاعب بمصير البلاد، والذهاب إلى فراغ دستوري كامل، ولا يخطروا على مال أحد مقدار نتائجها الوخيمة».

وجاب في بيان للمطارنة بعد اجتماعهم الشهري في المقرّ الصيفي للبطريركية المارونية في الديمان، برئاسة البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي: «نتلق الآباء حال التزام التي تجتاح البلاد، وهي تنذر بمستقبل قاتم، وتشير إلى ستوى العجز السياسي الذي يضرب عميقاً في الإرادة السياسية لدى المسؤولين، جراء الإرتهاق الضيق للخيارات المحدودة الأقف. فلا يمكن الخروج منها إلا بتبوية سياسية صادقة، تقر بالدرجة الأولى بأنّ السبب الأساسي للاحتدار الحاصل، يكمن في غياب رأس ناظم للدولة، ومحاوله بعض المسؤولين استغلال هذا الغياب، لفرض نفسه على أنه البديل الشرعي من الرأس. إن الآباء يطالبون الجماعة السياسية بالقف عن التلاعب بمصير البلاد، والذهاب إلى فراغ دستوري كامل، لا يخطروا على مال أحد مقدار نتائجها الوخيمة».

من جهة أخرى، رعى البطريرك الراعي، ممثلاً بالناخب البطريركي العام المطران سفير مظلوم، احتفالاً في الذكرى الخامسة والتسعين لإعلان دولة لبنان الكبير، أقامته «اللجنة الوطنية لإحياء ذكرى إعلان دولة لبنان الكبير»، متحف الأمير فيصل مجيد أرسلان في عاليه.

استقبل وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل سفير الإمارات العربية المتحدة حمد سعيد الشامسي، الذي لفت بعد اللقاء إلى أنّ «علاقتنا مع لبنان تسير في أحسن حال، لقد مضى على تسلمي مهماتي هنا ثلاثة أشهر، والأجندة التي لدينا تقوم على مساعدة لبنان في موضوع النزوح السوري وتحمل الأعباء في الفترة المقبلة والحالية، كما أنّ أمور الجالية اللبنانية على الصعيد السياسي تسير جيداً، وكذلك التعاون الأمني منظم وفي أحسن حال، كما أنّ أمور الجالية اللبنانية طيبة وليست عندنا أي مشاكل».

باسيل يلتقي سفيري الإمارات والنروج ومدير عام «أونروا» الشامسي: مع أي حوار تحت سقف مجلس النواب



باسيل وسفيرة النروج

إلى لبنان قال الشامسي: «أتمنى أن تكون هذه الزيارات على غرار تلك التي تقوم بها الإمارات، أي أنّ تصب كل زيارة داخلية، وأتمنى أن تصب كل زيارة لأي مسؤول في التوقيت الحرج، في مصلحة لبنان، وأن تكون الوسائل التي تصل من أجل تهدئة الأوضاع في هذا البلد».

وعن الحوار الخليجي - الإيراني، أجاب: «إنّ علاقتنا بإيران علاقة طيبة وحسن جوار، وفي الوقت نفسه ترتبطنا علاقة اقتصادية جيدة. وأتمنى أن تشهد العلاقة بين إيران والدول الخليجية انفتاحاً في المستقبل».

ثم استقبل المدير العام لهـ «أونروا» ماتياس شمالي الذي أطلعه على أزمة التمويل التي تواجهها أونروا، وأوضاع اللاجئين من جهة أخرى، تلقى وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، بمناسبة انتخابه رئيساً للنتخابات الوطني الحر، اتصالات تهنئة من العديد من الشخصيات الرسمية السياسية والدينية، ورؤساء حاليين وسابقين ورؤساء أحزاب ونواب ووزراء وقادة ورحيبن وهيئات شعبية ومؤسسات محلية وأجنبية وسفراء ومسؤولين عرب ودوليين.

وشكر باسيل كل المهنيين، موضحاً أنه لن يقام استقبال للتهنئة في الظروف الحالية، على أنّ ينظم في العشرين من أيلول الحالي احتفالاً شعبياً للمهنيين والنتخابات لهذه المناسبة ولمناسبة مرور 10 سنوات على توقيع ميثاق «التيار الوطني الحر»، وسيتم الإعلان عن البرنامج لاحقاً.

مع السفير الكوري الجنوبي شوي جونغ إيل. كما التقى بصمصوح، حضور رئيس شعبة المعلومات العميد عماد عثمان، مدير المخابرات الإيطالية الخارجية الجنرال البرنو مانينتي، وجرى عرض الأوضاع الأمنية العامة، وتبادل بصمصوح ومائيتي الدروع التذكارية.

نشاطات سياسية



قهبوجي وأبو فاعور (مديرية التوجيه)

عرض قائد الجيش العماد جان قهبوجي في مكتبه في البرزة، الأوضاع الراهنة في البلاد مع وزير الصحة العامة النائب وائل أبو فاعور.

بحث المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصمصوح الأوضاع الأمنية العامة في البلاد

استقبل رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية، الوزير السابق ناجي البستاني وعرض مع الأوضاع الراهنة.

التقى رئيس كتلت التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون في دارته في الرابية، وقد من «التجمع الوطني الديمقراطي» برئاسة غسان جعفر الذي قال: «هنأنا العماد عون بانتخابات التيار الوطني الحر، ونوهنا بدعمه للمقاومة أثناء عدوان تموز 2006 حتى هذه الفترة».

وأضاف: «اتفقنا على التواصل والتنسيق مع التيار الوطني الحر في التحركات القادمة كما قررنا كتجمع، المشاركة في التحرك يوم الجمعة مع التيار، واتفقنا على ضرورة التكامل بين الحراك الشبابي والتيار الوطني الحر من أجل وصول إلى تغيير وإصلاح النظام».